استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي

مكرلوفي يمينة *

إشراف: أد. فراحي فيصل**

******

المقدمة:

على الرغم من وجود بحوث مستفيضة في العديد من المجتمعات عبر انحاء العالم، حول مختلف القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة. إلا انها لم تعطي حقها بالشكل الوافر بالنسبة للعنف الزوجي، كون العلاقات الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية والتي تعتبر الدعامة الأساسية لبناء الاسرة في المجتمع.

وتكمن خطورة العنف الزوجي بشكل خاص انه ليس كغيرها من اشكال العنف التي تظهر نتائجها بشكل مباشر، إنما تظهر على المدى البعيد وبشكل غير مباشر. بحيث تحدث خلل في نسق الاسرة وبالتالي اهتزاز وشرخ في العلاقات الاسرية. فحسب ما اشارت اليه عميد الشرطة **رازم كنزة"** لدى مديرية الشرطة القضائية، أنه تم تسجيل 6985 حالة عنف ضد المرأة في مختلف ولايات الوطن خلال التسع أشهر الاولى من سنة 2014 كما أوضحت العميد" **رازم**" خلال اليوم التحسيسي الوطني لمكافحة العنف ضد المرأة أن

ولاية الجزائر تعد في مقدمة الولايات التي سجل بها أكبر عدد من قضايا العنف ضد المرأة. وتعرضت 5.163 امرأة من بين اجمالي ضحايا هذه الظاهرة الى عنف جسدي بنسبة تزيد عن 73 بالمائة مقابل تعرض 1.508 منهن الى سوء المعاملة الى جانب تعرض 205 اخريات الى اعتداءات جنسية وتعرض 27 منهن للقتل العمدي، وتبقى السيدات المتزوجات الاكثر عرضة لحالات العنف.

وحسب الاحصائيات الصادرة عن خلية الاصغاء للأمن الوطني الولائي بوهران (2011) ان الجزائر العاصمة تتصدر القائمة في تعرض النساء للعنف ب 1238ضحية، وتعد وهران في

* طالبة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران2.

** أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية - جامعة وهران2.

ABSTRACT: This study is an attempt to know; what are the most reactions of the batted women ، against the domestic violence and keeping a good partnership or Marital Compatibility. There are many deferent methods using by the batted wives that I have took as a sample ، these methods and manners are depending on many circumstances. The questionnaire covers 70 batted wife. The conclusion of this study is that the most reactions of the batted wives against the domestic violence are: acceptation ، religious moral aid ، trying to solve the problem ، trying to have fun ، gets a social support ، all these in order to keep Marital Compatibility

Keywords: Domestic violence ، strategies of reaction ، Marital Compatibility

المرتبة الثانية ب 672 ضحية، وفي المرتبة الثالثة ولاية المسيلة ب 242 ضحية. كما يشير بعض الباحثين الى أن الإساءة الى الزوجة تعتبر بمثابة الحادث الصدمي لها والتي تحاول من خلاله أن تتجنبها وتقي نفسها من آثارها النفسية التي تتمثل في انخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاد[1]. ولعل من أهم وظائف الزواج تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي، حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور وارتياح، وسند وتعاطف ودعم في مواجهة مشاكل الحياة، وتلبية احتياجاتها. لذلك عبر عن العلاقة الزوجية بأنها سكن وملجأ يأوي إليه الإنسان وفي قول الله تعالى" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "الروم 21 والاطمئنان في الحياة الزوجية لا يتحقق إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة وهي الأساس في المعاشرة بالمعروف. لذلك فان احترام معنى الزواج يستقي بالخبرة ويحتذي بالقدوة، وان الزواج علاقة تضفي على المجتمعات والشرائع قدسية واحتراما، ويمنح كلا الزوجين فرصة النضج والتكامل وتحقيق الذات والحفاظ على الكرامة وان شخصية الفرد الناضجة إنما هي ثمرة تنشئة مستقرة أيام الطفولة قوامها زواج متكافئ.

في حين نجد الزوجة تلعب دورا هاما في التكيف مع الحياة الاسرية وخاصة الزوج، وتزداد الأمور سوءا إذا لم تكن المرأة مهيأة لمثل هذه الظروف، بحيث لا تمتلك والأساليب المجدية التي تمكنها من التعامل الفعال اتجاه هذه ال وأشار لازاروس وفولكمان (1988)Lazarus، folkman إلى أساليب المواجهة بأنها محاولة إدارة المواقف الضاغطة ببعض الطرق الفعالة، وهي ليست فعل واحد ولكنها عملية تسمح لنا أن نتعامل مع ضغوط متنوعة[2]، كما رأوا كذلك أن وظيفة أساليب المواجهة هي الحماية من آثار الضغوط بإزالتها او تعديلها او جعل النتائج الانفعالية للموقف في اطار يمكن السيطرة عليه او ادراك الظروف الضاغطة بشكل يعين على إضفاء الطبيعة المحايدة للموقف، وخفض خصائصه المزعجة[3].

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الزوجات يستخدمن استراتيجيات وأساليب مختلفة لمواجهة العنف، وأن هناك اختلافا واضحا في شيوع تلك الأساليب تبعا لمتغيرات متعددة ومنها دراسة كلثم الغانم (2008)، Waldrop et Resick(2004) **Hage(2006) أمين(2006))** فالزوجات اختلفن في تعاملهن مع العنف، فهناك من استخدمن: الدعم الاجتماعي، التقبل، مقابلة العنف بالعنف، الصمت والبقاء، التجنب. يرى **كوباسا Kobasa، (1982)** أن أساليب المواجهة تعد بمثابة أساليب تعويضية تساعده على الاحتفاظ بالصحة النفسية معا بشرط ان يعي الفرد كيفية طرق المواجهة وماهي العمليات أو الأساليب الملائمة لمعالجة موقف ما كما

[1] الصبان، عبير، التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى الزوجات السعوديات، 2007.

[2] راشد، سليمان بن علي، الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العائنين بمحافظة الظاهرة بسلطنة عمان، 2014، ص7.

[3] السهلي، محمد، أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الشباب المترددين على مستشفى الطب النفسي بالمدينة المنورة وغير المرضى، 2010، ص3.

ينظر البعض الى تلك العوامل على انها عوامل استقرار التي تعين الفرد على الاحتفاظ بالتوافق النفسي والاجتماعي أثناء الفترات الضاغطة من حياته .وظهر في الآونة الأخيرة اقتناع بضرورة الاهتمام بدراسة هذه العمليات ومعرفة الأساليب التي يستطيع الفرد من خلالها مواجهة الضغوط بنجاح خلال حياته وإيجاد طرق وأساليب مواجهة أكثر إيجابية ويطلق عليها مواجهة الكوبينغ[1]

وبالتالي فان موضوع استراتيجيات التعامل للزوجة المعنفة تعد من الموضوعات التي يستوجب دراستها والاهتمام بها، خصوصا إذا ربطناها بالتوافق الزواجي. وهذا ما تسعى له الطالبة في هذا البحث من خلال الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التعامل للزوجة المعنفة والتوافق الزواجي.

الإشكالية:

لقد شهد العالم على اتساعه اهتماما وتحركا واسعا من مختلف هيئات الدفاع في حقوق المرأة ومنظماتها بتفعيل دور تلك المؤسسات في التصدي للمشكلات الاجتماعية، ومن بينها العنف ضد الزوجة، محاولة منها وضع برامج خاصة على ضوء تنامي معدلات العنف وتعدد أشكاله ومع ازدياد ضحاياها. وهو أكثر الانشطة التي لا يمكن حصرها بصورة دقيقة لان الغالبية العظمى من العنف الممارس غير مصرح به. وفي الوقت الذي تحتفل فيه المرأة الجزائرية باليوم العالمي للمرأة، بالهدايا والورود، تكشف آخر أرقام المرصد الجزائري للمرأة 2011 عن ارتفاع مخيف لمعدلات العنف ضد المرأة، حيث أكدت رئيسة المرصد الوطني للأسرة، السيدة **شائعة جعفري** أن 9، 64% من العنف الموجه ضد المرأة مصدره الأسرة ويأتي الزوج على رأس القائمة ب 40، 3 %.و أن الإحصائيات المصرح بها من طرف مصالح الأمن والدرك والمتمثلة في 12 ألف حالة العام الماضي هي الجزء الظاهر من جبل الجليد، وأن العدد الفعلي للنساء المعنفات في الجزائر أكبر بكثير وذلك لأن أغلب من يتعرضن للعنف يلتزمن الصمت والمرأة الجزائرية لا تلجأ إلى الطب الشرعي أو القضاء إلا إذا قررت إنهاء حياتها مع المعتدي، خاصة إذا كان الزوج هو الفاعل، خوفا من الوقوع في مشاكل أكبر تؤدي بها إلى الطلاق أو خوفا من الأولياء ونظرة المجتمع، لأن المرأة الجزائرية وبالرغم من كل ما توصلت إليه المرأة ،إلا أنها بقيت حبيسة العقليات والموروثات الاجتماعية.

وعلى هذا الاساس بات من الضروري البحث والاهتمام بالأساليب التي تستطيع من خلالها هذه الزوجة ان تستجيب بطريقة من شأنها أن تساعدها في تحمل، تجنب أو التقليل من شدة تلك الضغوط بما يضمن لها توازنها النفسي، ومما لا شك فيه فإن التوافق الزواجي يتحدد بالدرجة الاولى بمدى نجاح وفعالية الاستراتيجية التي تستخدمها الزوجة في تعاملها مع العنف

[1] منال، إبراهيم السكني، ضغوط العمل واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى العاملين وقت الأزمات في محافظتي غزة والشمال، 2013، ص 30.

الموجه ضدها. فحسب دراسة **ريشارد وجال** Richard، (2006)Gelles الى ان التوافق الزواجي مرتبط ببعض المتغيرات، وان احدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجة قصد إيقاف العنف الموجه ضدها من الزوج هي استراتيجية الشخصية والمتمثلة في التحدث ،إضافة إلى المساندة من الجيران والأصدقاء.

وبالتالي ترى الطالبة انه ثمة علاقة بين استراتيجيات التعامل والتوافق الزواجي التي تستخدمها الزوجة في مواجهة العنف الزوجي، ومنه تحاول من خلال هذا البحث المتواضع عن نوع العلاقة الموجودة بينهما. ولاختبار هذه العلاقة تقوم بطرح التساؤلات التالية:

- أيّ استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجات المعنفات؟
- ما هي الاستراتيجيات المساهمة في التوافق الزواجي بالنسبة للزوجة المعنفة؟

ومنه يمكن صياغة الفرضية التالية:

- تعد المساندة الاجتماعية وحل المشكل من بين استراتيجيات التعامل المساهمة في التوافق الزواجي لدى عينة الزوجات المعنفات.

التحديد الاجرائي لمفاهيم الدراسة:

استراتيجيات التعامل: يعرفها كل من **لازاروس وفولكمان (1974)** بانها ذلك التغيير المستمر في المجهودات المعرفية والسلوكية من اجل إدارة المطالب الداخلية والخارجية التي يعتبرها الفرد انها ترهق او تفوق إمكاناته.

وتعرف اجرائيا في الدراسة الحالية بالطرق أو الاساليب التي تستخدمها الزوجة المعنفة من طرف زوجها كردود فعل بقصد خفض حده التوتر. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة المعنفة في استجابتها لفقرات مقياس استراتيجيات التعامل ويظم ستة ابعاد (حل المشكل، الترفيه، المساندة الاجتماعية، الانفعال، اللجوء للدين، التجنب، ضبط الذات، التقبل).

التوافق الزواجي: يعرفه لوك LOUCK (1985): ان التوافق الزواجي هو وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات او حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما. كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الاساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية.

ويعرف اجرائيا بقدرة الزوجة المعنفة على الاستمرار في الحياة الزوجية والتأقلم مع ما يواجهها من مشكلات وتحقيق نوعا من التعايش فيما بينها بين زوجها ويقدر بدرجة استجابة الزوجة المعنفة لفقرات مقياس التوافق الزواجي المعتمدة لهذه الدراسة ويظم ستة أبعاد (المعاملة الإنسانية، تحمل المسؤولية، الخلافات الزوجية، التوافق الجنسي، النضج الانفعالي، الرضا والسعادة الزوجية).

العنف الزوجي: حسب ما تعرفه **الجمعية العامة للأمم المتحدة** عن العنف ضد النساء "انه أي فعل عنيف يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية، الجنسية أو

النفسية بما ذلك التهديد الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة".

ويعرف اجرائيا في الدراسة الحالية أي فعل ينجم عنه أذى او معاناة جسمية، نفسية اقتصادية او جنسية للمرأة من طرف زوجها (التصريحات التي يتم رصدها من خلال المقابلة مع الحالات).

إجراءات الدراسة:

أولا: الدراسة الاستطلاعية

وهي مجموعة من الخطوات يعتمدها الباحث في بحثه الميداني وهي بمثابة أرضية تمهده للشروع في دراسته الاساسية.

الإطار المكاني والزماني للدراسة: تم اختيار العينة من مدينة وهران، وامتدت الدراسة ما بين الدراسة الاولية والاستطلاعية من 26-11-2013 الى 17-03-2014.

مجتمع الدراسة: يتحدد مجتمع الدراسة في زوجات تعرضن للعنف من طرف أزواجهن وهن لا يزلن يعشن في بيت الزوجية.

عينة الدراسة: قدرت العينة ب 30 زوجة معنفة، تمّ اختيارهن بطريقة الكرة الثلجية وهي تسمى أيضا العينة المتضاعفة، وفيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لفرد آخر، وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتفيد هذه الطريقة عندما لا تتوفر قوائم بكل افراد المجتمع الأصلي.

أدوات الدراسة الاستطلاعية: من اجل تحقيق اهداف هذه الدراسة أعدت الطالبة استبيانين اثنين احداهما لقياس استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة والثاني استبيان التوافق الزواجي.

وفيما يلي وصف لأدوات الدراسة الاستطلاعية:

1- استبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة:

تم مراعاة الخطوات التالية في إعداد الاستبيان:

- تم الاطلاع على بعض الأطر النظرية التي تناولت استراتيجيات التعامل.
- تم الاعتماد أولا على مقياس استراتيجيات التعامل اتجاه المواقف الضاغطة **CISS** لمجموعة البحث العلمي **CRASC**والموجود في دراسة **كبداني خديجة (2006)** والذي تم تقنينه من طرف مجموعة أساتذة جامعة وهران: شعبان الزهرة، قويدري مليكة، كبداني خديجة وفراحي فيصل.

بعد ما رأت الطالبة ان أغلب فقراته لا تتناسب مع العينة لا من حيث الصياغة اللغوية وكذا هدف الدراسة. قررت محاولة تصميم فقرات تتناسب ومحتوى الموضوع ألا وهو العنف مع الاحتفاظ بأبعاد المقياس كما هي والبعض من فقراته:1-7-8-12-13-16-18-36.مع العلم انه لا توجد دراسات او مقياس لاستراتيجية التعامل خاص بالزوجة المعنفة.

- الاطلاع على المقاييس العربية والاجنبية التي تناولت مقياس استراتيجيات التعامل ومن بينها:

✓ استراتيجيات التعامل مع مواقف الضغط المهني على ضوء متغيرات الخلفية الفردية لدى أساتذة التعليم الثانوي (2010) لمقدم سهيل واستعنت بالفقرة 44.

✓ تقدير الذات وعلاقته بأساليب مواجهة المواقف الضاغطة (2010) لبن عمور جميلة ولقد استعنت ببعض فقراته 5-19-20-38-42-50.

✓ أساليب مواجهة الخبرة الصادمة لدى معلمي وكالة الغوث بغزة وعلاقتها بجودة الحياة (2012) لمازن ابراهيم الشرافي.

✓ الاحتراق النفسي للمعلمين وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات(2007) لنشوة كرم عمار.

Validation de la version française d'une échelle abrégée de coping religieux(2012) J.CAPOROSSI et al

- تم صياغة باقي الفقرات بطريقة ذاتية انطلاقا من الدراسة الاولية والتي اجريت فيها مقابلات مع 5 حالات والتي كانت الدعامة الرئيسية في تصميم الاستبيان والتي طرحت فيها السؤال بشكل عام: كيف تتعاملين مع زوجك؟ وكيف تتصرفين حينما يستخدم زوجك معك العنف؟ كما تم إدراج بعدين ألا وهما بعد اللجوء للدين (من اقتراح الأستاذ المشرف) لكونه يلقى صدى في العديد من الدراسات تحت مسمى (الكوبينغ الديني) (Coping religieux) وغالبا ما نتعامل به قصد التخفيف من ضغوطنا اضافة الى بعد ضبط الذات.

وتم تصميم الاستبيان في صورته الاولية والذي يضم 8 أبعاد و52 فقرة وتم عرض الاستبيان على مجموعة محكمين من أساتذة علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران والتالية أسماؤهم: مزيان محمد، ماحي إبراهيم، منصوري عبد الحق، تيغزة أمحمد، شعبان الزهرة، يوب زقاي نادية، هاشمي أحمد، منصوري مصطفى، قادري حليمة، بلقوميدي عباس، مقدم سهيل، حشلافي أحمد لإبداء رأيهم حول، ما يلي:

- قياس الفقرات للبعد
- وضوح الصياغة اللغوية
- وضوح المثال المقدم رفقة التعليمة
- مدى مناسبة البدائل (غالبا4-أحيانا3-ناذرا2-أبدا1)
- مدى وضوح التعليمة

نتائج صدق التحكيم:

وجود اتفاق بين الاساتذة حول ملائمة الفقرات للبعد ومناسبة البدائل. كما تم اقتراح حذف بعد "ضبط الذات" لان فقراته تناسب بعد التقبل. تمّ الإبقاء على 36 فقرة بعد تعديل وصياغة بعض الفقرات على ضوء توجيهات المحكمين (الملاحق).

الخصائص السيكوميترية للمقياس:

- **صدق المقياس**: فالاختبار يكون صادقا عندما يقيس ما وضع لقياسه، ومن الطرق التي اعتمدتها الطالبة في حساب الصدق:

1- صدق التحكيم: لقد تم عرض الاستبيان على مجموعة أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران وبناء على ما قدم من ملاحظات تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها، الى ان تم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

2- صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه بارتباط الفقرات مع الابعاد عن طريق استخدام حزمة SPSS20

- **ثبات المقياس:** فالاختبار يكون ثابتا حينما نعيد تطبيقه فيعطينا نفس النتائج، ولقد اعتمدت في حسابه على طريقتين:

1- ألفا كرونباخAlpha Cronbach : تم حساب ثبات المقياس من خلال تطبيقه على العينة فكانت قيمة ألفا كرونباخ (0.63) وهي نسبة مقبولة تطمئن الطالبة الى ثبات الاختبار.

الجدول (1) يوضح معاملات ثبات ابعاد استبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة بطريقة ألفا كرونباخ

الأبعاد	معامل الثبات	الأبعاد	معامل الثبات
حل المشكل	0.70	المساندة الاجتماعية	0.38
الترفيه	0.60	الانفعال	0.68
اللجوء للدين	0.77	التقبل	0.60
التجنب	0.15		

نلاحظ من خلال الجدول معاملات الثبات تراوحت بين (0.38-0.77) وهذا ما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة مقبولة بغية تطبيقه على العينة، ما عدا بعد التجنب (0.15) ثبات ضعيف وأغلب فقراته غير دالة احصائيا لهذا سيتم حذفه.

2-التجزئة النصفية: تم حسابها بتقسيم الاستبيان الى قسمين (فردي وزوجي) وباستخدام معامل الارتباط **بارسون Bravais Pearson**، تم الحصول على معامل ارتباط قدره (0.56) وبمساعدة معادلة التصحيح **لسبيرمان براون Spearman Brown** وصل معامل الارتباط الى(0.60) كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (2) يوضح معاملات ثبات استبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة	معامل الارتباط	معادلة	معادلة التصحيح

النصفية	بين الفقرات الفردية والزوجية	سبيرمان براون Sperman Brown	لجوتمانGottman
	0.43	0.60	0.56

3- استبيان التوافق الزواجي:

لقد تم الاطلاع على الإطار النظري للتوافق الزواجي مع جملة من المقاييس العربية والأجنبية. إضافة للاستفادة من الدراسة الاولية والتي اجريت فيها مقابلات مع 5 حالات والتي كانت الدعامة الرئيسية في تصميم الاستبيان.

نتائج صدق التحكيم:

- وجود اتفاق بين الاساتذة حول ملائمة الفقرات للبعد ومناسبة البدائل.
- كما طلب مني اعادة الصياغة لبعض الفقرات كما هو موضح في الملاحق.

الخصائص السيكوميترية للمقياس:

- **صدق المقياس**: فالاختبار يكون صادقا عندما يقيس ما وضع لقياسه، ومن الطرق التي اعتمدتها الطالبة في حساب الصدق:

1-صدق التحكيم: لقد تم عرض الاستبيان على مجموعة أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران وبناء على ما قدم من ملاحظات تم حذف العبارات المتكررة 30-41-44وتعديل البعض الآخر بعد موافقة المشرف، الى ان تم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

2-صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه بارتباط الفقرات مع الابعاد عن طريق استخدام حزمة **SPSS**

- **ثبات المقياس:** فالاختبار يكون ثابتا حينما نعيد تطبيقه فيعطينا نفس النتائج، ولقد اعتمدت في حسابه على طريقتين:

1-ألفا كرونباخ Alpha Cronbach: تم حساب ثبات المقياس من خلال تطبيقه على العينة فكانت قيمة ألفا كرونباخ (0.94) وهي نسبة جد مرضية تبين شدة ثبات الاختبار.

2- التجزئة النصفية: تم حسابها بتقسيم الاستبيان الى قسمين (فردي وزوجي) وباستخدام معامل الارتباط **بارسون Bravais Pearson** ،حصلت الطالبة على معامل ارتباط قدره(0.69) وبمساعدة معادلة التصحيح **لسبيرمان براون Spearman Brown** وصل معامل الارتباط الى(0.97) مما يدل على تمتع الاستبيان بدوجة عالية من الثبات كما هو موضح في الجدول التالي:

ثانيا: الدراسة الاساسية:

- **المنهج الوصفي**

1- منهج وعينة الدراسة الاساسية: لقد تم الاعتماد على المزج بين المنهجين: المنهج الوصفي التحليلي والذي له دلالة رقمية، اضافة الى المنهج العيادي الذي يهتم بدراسة الظاهرة من منطلق نفسي.

2- مواصفات العينة: تمثلت العينة في زوجات تعرضن للعنف من طرف أزواجهن وهن لا يزلن يعشن في بيت الزوجية.

3- طريقة اختيار العينة: نظرا لصعوبة ايجاد العينة تم اللجوء الى طريقة الكرة الثلجية عن طريق اتخاذ أفراد وسطاء بين الباحث وأفراد العينة. ولقد قدرت في حجمها ب 70 زوجة.

4- الإطار **المكاني والزماني للدراسة:** تم اختيار العينة من مدينة وهران، وامتدت الدراسة ما بين الدراسة 20-03-2014 الى 03-01-2015.

أدوات الدراسة الاساسية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على استبيانين:

- **استبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة:** والذي سبق وأن أشرنا الى خطوات تصميم هو بعد التأكد من الصدق والثبات، أصبح يتكون في شكله النهائي من 36فقرة ضمن 6أبعاد.
- **استبيان التوافق الزواجي:** حيث تم اتباع الخطوات المذكورة في الدراسة الاستطلاعية لإعداد الاستبيان. وبعد حساب الصدق والثبات أصبح في شكله النهائي متكون من 39 فقرة (بفقراته الموجبة والسالبة) ضمن 6 أبعاد (أنظر في الملاحق)

ويقابل كل فقرة أربعة بدائل بالنسبة للفقرات الموجبة (4 درجات في حالة غالبًا،3 في حالة أحيانا، 2 في حالة نادرًا،1 في حالة أبدا)

اما بالنسبة للفقرات السالبة فبدائلها كالتالي (4 درجات في حالة أبدا، 3 درجات فيحالةنادرا،2 في حالة أحيانا، 1 في حالة غالبا).

الأساليب الاحصائية المستعملة:

تم التحليل بواسطة حزمة البرنامج الاحصائي **(SPSS 22)** لاختبار الفرضية من خلال الإحصاء الوصفي، المتمثل في الانحراف المعياري، المتوسط الحسابي والاحصاء الاستدلالي: المتمثل في تحليل الانحدار الخطي، تحليل التباين ال أحادي One way Anovaتحليل التباين المتعدد Manova

عرض النتائج:

***عرض نتائج السؤال الأول:** أي استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجات المعنفات؟

الجدول (3) يوضح أكثر استراتيجيات التعامل استخداما من قبل الزوجات المعنفات

الأبعاد	المتوسط	الانحراف	الأبعاد	المتوسط	الانحراف

	الحسابي	المعياري		الحسابي	المعياري
الانفعال	20.96	**3.95**	حل المشكل	16.8	**3.14**
التقبل	18.20	**3.47**	الترفيه	15.1	**4.56**
الجانب الديني	17.60	**4.04**	المساندة الاجتماعية	13.2	**3.13**

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الاستراتيجيات الأكثر استخداما من قبل عينة الدراسة هي كالتالي: الانفعال 20.96، التقبل بمتوسط حسابي 18.20، الجانب الديني بمتوسط حسابي 17.60، حل المشكل بمتوسط حسابي 16.89، الترفيه 15.16 وأخيرا المساندة الاجتماعية 13.24.

● **مناقشة نتائج السؤال الأول:** لقد توصلت نتائج الدراسة الى ان العينة تمتلك العديد من الأساليب لمواجهة العنف، وان استجاباتهن تباينت درجاتها وهذا يعود في حد ذاته الى الاختلاف في إدراك الموقف إضافة للعوامل الثقافية والاجتماعية وبنية الشخصية. **وهذا** ما أشار اليه كل من **بولجر Bolger (1990) ونيغرو Nigrou (1996)** الى ان ابعاد وسمات الشخصية ترتبط بأساليب مواجهة الافراد للضغوط. ومن هنا يمكن تفسير هذه النتيجة الى أن تعرض الزوجة للعنف من طرف زوجها والذي يشكل لها مصدر ضغط هو الذي يدفعها نحو تبني استراتيجية الانفعال والظاهر في استجابات العينة والمتمثل في (الشعور بالتوتر والبكاء أثناء تذكر المشكل ولوم الذات). وهذا ما تشير اليه دراسة Brewin (1995) أن المرأة التي تعيش مع زوج عنيف تظهر مستويات مرتفعة من لوم الذات مقارنة بالمرأة المضروبة وتركت الزوج المسيء[1].

ونفس النتائج توصلت اليها دراسة ميرفت أبو أسعد (2008) فقد احتلت استراتيجية مقابلة العنف بالعنف مراتب متقدمة تستخدمها النساء المعنفات في مواجهة العنف الواقع عليهن (مصطفى 2006) في حين احتل ضبط الغضب وحل المشكلات في المراتب الأخيرة (الطاهر2006). كما كشفت دراسة **أمين (2006)** في دراسته حول الكيفية التي ترد بها الزوجة المعنفة فقد تتخذ الصور التالية:

الصمت، البكاء، المقاومة، الهرب من المكان العدوان على الذات، تمزيق الملابس، محاولة حرق النفس، مقابلة العنف بمثله، الشكوى للأهل، تبليغ مركز الشرطة، طلب الانفصال، مغادرة البيت[2]. وهناك من لجأت الى المساعدة من الآخرين بما فيهم الاسرة باعتبارها الملاذ الوحيد للمرأة .هذا ما يشير الى خاصية المرأة العربية التي تنشأ على تقبل المشكلة ضمن إطار الاسرة حفاظا منها على كيان الاسرة من الانهيار وهذا ما يفسر اتجاه عينة الدراسة الحالية الى التقبل بعد الانفعال كون المجتمع الجزائري مجتمع محافظ وان المرأة الجزائرية تتحمل العنف على ان تتشتت اسرتها اضافة الى نقص الخيارات والإمكانات المادية وحتى المعنوية والمتمثلة في

[1] طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، استراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية، 2006، ص144.
[2] بحري يونس، نازك عبد الحكيم، العنف الأسري،2011، ص 60.

اللامبالاة من الآخرين وعدم وجود مصادر فعالة تلجأ اليها هو الذي يولد الشعور بالقلق والتوتر وبالتالي يمنعها من الهروب من الزوج المسيء مما يدفعها بالبقاء وذلك على أمل ان يتغير الزوج يوما ما.

وحسب دراسة: **السبع فاطمة الزهراء SBAA FATIMA ZOHRA**[1] حول العنف الزوجي أن من بين الاسباب الداعية لمكوث الزوجة المعنفة في بيت الزوجية هو الامل في تغيير سلوك الزوج والمجتمع من الصعب تقبل المرأة المطلقة.

إضافة الى ذلك بروز عامل مهم الا وهو الجانب الديني الي تنتهجه العينة في تعاملها مع العنف، وهو العامل الأكثر تأثيرا في اتجاهها نحو التقبل، فاللجوء الى الله والتحصين بالذكر والادعية لهو السبيل قصد التخفيف من حجم الضغط تمثالا لقوله تعالى "ألا بذكر الله تطمئن القلوب". مما يؤكد أن المرأة الجزائرية تستخدم الأسلوب الديني بدرجة عالية في تعاملها مع الأزمات التي من بينها المعاملة السيئة من الزوج مستندة بذلك الى (القضاء والقدر، المكتوب، ابتلاء) هذه الكلمات التي ترددت كثيرا على مسامعي اثناء تطبيق أدوات الدراسة. إذ تلجأ إلى التعاليم الدينية التي من شأنها ان تخفّف الضغط لتحقيق نوعا من التوازن النفسي والإحساس بالطمأنينة من ذكر، صلاة ودعاء.

وهذا ما يتماشى وفق دراسة **وال فWalff،1997** أن التدين قد يكون ملجأ للفرد من ضغوط الحياة، كما يساعد الفرد على تنمية وعيه بإمكاناته النفسية[2]، وان التدين يخفض مشاعر الأسى والحزن ويجعل للحياة معنى وهدف، ويساعد الافراد على تخطي العقبات والصعوبات[3].

بينما يرى كل من **ملك كيري 1984مع فولكمان ولازاروس Folkman، Lazarus1980** في أن استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات يتم اللجوء اليها في العادة في المواقف التي يعتقد فيها الفرد أن بإمكانه التأثير في الحدث الضاغط، والسيطرة عليه بينما يلجأ الفرد الى استخدام الاستراتيجيات القائمة على الانفعال عندما يعتقد انه يتوجب عليه تحمل ضغوطات الموقف الذي يتعرض له لأنه ليس باستطاعته التغلب عليه ولا تغييره[4].

1- **عرض نتائج الفرضية الأولى**: والتي تنص على أنه: "تعد المساندة الاجتماعية وحل المشكل من بين استراتيجيات التعامل الأكثر مساهمة في التوافق الزواجي لدى عينة الزوجات المعنفات"

[1] Sbaa ، Fatima Zohra ، Noria BENGHABRIT (2006) violence envers des femmes en Algérie équipe de recherches. CRASC

[2] الطاهرة محمود، التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي، 2004، ص577.

[3] سراج نادية الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، 2008، ص633.

[4] نبيلة أبو حبيب، الضغوط النفسية واستراتيجية مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظات غزة، 2010، ص44.

جدول (4) يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد استراتيجية التعامل على التوافق الزواجي لدى الزوجة المعنفة

المتغير المستقل	معامل" ر"	معامل "ر2"	معامل "ر" المصحح
أبعاد استراتيجية التعامل	**0.65**	**0.43**	**0.37**

يفسر النموذج لوجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، كما برز 3 عوامل ساهمت في التنبؤ بالتوافق الزواجي بنسبة 43٪ على مستوى العينة، وبمقدار 37٪على مستوى المجتمع، وهي قيمة يمكن الاعتماد عليها. في حين ان 57٪ ترجع الى عوامل أخرى أكثر مساهمة.

جدول (5) يوضح معاملات الانحدار لإسهام ابعاد استراتيجية التعامل في التوافق الزواجي لدى الزوجة المعنفة

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدارB	معامل الانحدار المعياري Béta	قيمة"ت"	الدلالة
ثابت الانحدار	113.03		7.36	0.001
حل المشكل	1.10-	**0.24-**	2.15-	0.04
الترفيه	0.55	0.17	1.72	0.90
المساندة الاجتماعية	1.53-	0.33-	2.94-	0.05
الانفعال	1.09-	0.30-	2.50-	0.01
التقبل	0.18	0.04	0.44	0.65
الجانب الديني	0.07	0.02	0.19	0.84

تظهر نتائج الجداول أعلاه سواء من حيث تحليل التباين أو من معاملات بيتا او معامل الارتباط (0.65) وعند مستوى دلالة يقدر ب (0.01) أنه تساهم كل من الاستراتيجيات الثلاثة التالية على النحو الترتيبي في التنبؤ بالتوافق الزواجي: المساندة الاجتماعية ب (0.33-) عند مستوى دلالة 0.05 الانفعال

ب (0.30-) عند مستوى دلالة 0.01 وحل المشكل ب (0.24-) عند مستوى دلالة 0.04 في التنبؤ بالتوافق الزواجي بعلاقة سلبية لدى عينة الزوجات المعنفات. في حين لم نلمس أي

مساهمة لكل من الجانب الديني، الترفيه والتقبل. ومن هنا يمكننا القول ان الفرضية تحققت بمعنى نقبل فرض البحث ونرفض الفرض الصفري.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الفرضية الأولى على وجود مساهمة كل من المساندة الاجتماعية والانفعال وحل المشكل لكن بعلاقة طردية، بمعنى كلما قل التوافق الزواجي تظهر حاجة الزوجة المعنفة للمساندة الاجتماعية، وكلما ازدادت الزوجة انفعالا في تعاملها مع العنف كلما قل لجوئها لحل المشكل، وبالتالي يؤثر على توافقها

كما يدفعنا بالقول انه توجد عوامل أخرى أكثر مساهمة في التوافق الزواجي أغفلت عنها الطالبة ولم تتطرق لها في هذه الدراسة. وأن عدم ظهور الجانب الديني والتقبل والترفيه يرجع ذلك لوجود تجانس في استجابات العينة على الفقرات استراتيجية التعامل في حين اختلف في التوافق الزواجي. ويفسران استجابات العينة تتماشى وفق نظرية كل من لازاروس وفولكمان Lazarus-Folkman، (1984) حيث ان الكيفية التي يستجيب بها الفرد اتجاه الموقف الضاغط قصد التكيف مع الوضع تكون استراتيجية مركزة نحو حل المشكل والاستراتيجية المركزة نحو الانفعال[1]. فوجود المساندة الاجتماعية يحسّن الحالة المزاجية، وتعزز ثقة الفرد بنفسه ويشعره بأهمية، كما يساعد الدعم الاجتماعي الافراد على تحقيق أهدافهم ومواجهة صعوبات الحياة[2].

كما أشارت دراسة تويتس Thoits أن هناك علاقة قوية بين المساندة الاجتماعية وأساليب المواجهة لدى المرأة فهي تسعى للمساندة الاجتماعية من الآخرين من خلال التحدث مع شخص آخر[3].

فحسب دراسة Richard،(2006)Gelles الى ان التوافق الزواجي مرتبط ببعض المتغيرات، وان إحدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجة قصد إيقاف العنف الموجه ضدها من الزوج هي استراتيجية الشخصية والمتمثلة في التحدث ،إضافة المساندة من الجيران والأصدقاء. وان من عوامل سوء التوافق الزواجي هو افتقاد العلاقات الشخصية مع الأصدقاء حسب Kirsten Voss (1995) أي أن العلاقة الزوجية تتأثر بانخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ومن بين أهم العوامل التي نستطيع التنبؤ من خلالها بالتوافق الزواجي الرضا عن العلاقة الجنسية والمساندة الانفعالية، كما أن الجانب العاطفي يحتل مكانه مهمة في بناء العلاقة الزوجية لأنه يؤكد على المشاعر الإنسانية[4]. كما كشف **آبي وآندوز** وكذلك **بيرلمان وروك** في

[1] Olivier ، Luminet psychologie des émotions ، 2010 ، p.46.

[2] سراج نادية، الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، 2008، ص634.

[3] طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، استراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية،2006، ص124.

[4] الصبان، عبير، التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى الزوجات السعوديات، 2007، ص3.

دراستين منفصلتين أن من يتمتعون بعلاقات اجتماعية قوية، يستطيعون التعايش بصورة أفضل مع مختلف الاحداث الضاغطة[1].

وما يدفع الزوجة نحو استراتيجية المساندة الاجتماعية كون درجة الإحباط والشعور بانعدام الأمن من الزوج تجعلهم يميلون للتحدث للآخرين واكتساب صداقات والتأكيد على العلاقات الاجتماعية لتحقيق الدعم والمؤازرة في مواجهة العنف الزوجي. اضافة الى سيكولوجية المرأة تدفعها للبحث عمن يساندها في ضغوطها. فهي تبحث عمن يشاركها آلامها واحزانها، قصد التخفيف من حجم المعاناة.

وبالمقابل تطرقت دراسة **منيرة الشمسان** (2004) الى العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي، وكشفت عن العلاقة بين التوافق الزواجي والمعاملة الزوجية لدى المتزوجات، شملت العينة 326 زوجة واستخدمت مقياس التوافق الزواجي وأساليب المعاملة الزوجية. وتوصلت الى وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين التوافق الزواجي وأساليب المعاملة الزوجية السوية، بينما وجود ارتباط سالب بين التوافق الزواجي والمعاملة الزوجية غير السوية. ونفس النتائج خلصت اليها دراسةبيومي خليل (1990) كان من أهدافها معرفة أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي على عينة مكونة من (200) زوج وزوجة وأستخدم فيها مقاييس كان منها أساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزواجي، وتوصل إلى وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب التسلط والقسوة والتوافق الزواجي في حين توجد علاقة موجبة دالة بين المودة والرحمة والتوافق الزواجي[2]. ورغم عدم ظهور الجانب الديني كعامل مساهم في التوافق الزواجي إلاَّ انه أثبت وجوده بالمقارنة مع دراسة *Samuels-James (1999) Barbara-Thomas (2001).Hunt – King(1978) ،Hansen(1997).*

أما دراسة إدوارد وفولر Edward، (1992) Fuller توصلت الى ان ساعات عمل المرأة والصفات المتعلقة بخلفية الزوجة: عدم التوافق الزواجي، المشاكل الزوجية، فقدان العلاقات الحميمية، إساءة معاملة الزوجة أسهمت الى حد كبير في عدم الاستقرار الأسري[3].

الخاتمة:

يعتبر العنف الزوجي من الظواهر المنتشرة عند اغلب الشعوب، والتي تظهر آثارها على المدى البعيد والغير ممكن إحصاءها. كونها تدخل ضمن الطابوهات، والمجتمع الجزائري كبقية المجتمعات يصعب الولوج داخل الأسر والكشف عن متاعبه ومشاكله. لقد تناولت الطالبة هذا الموضوع من خلال الكشف عن أكثر الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات المعنفات ومدى مساهمة هذه الأخيرة في توافقها الزواجي.

[1] سراج نادية، الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. 2008، ص611.

[2] فرحان بن سالم، العنزي بن ربيع، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك في تحقيق مستوى التوافق الزواجي، 2009، ص78 .

[2] الحلبي حنان، أساليب الأزمات المهنية والاسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها، 2011، ص815.

وتوصلت الدراسة إلى أن العينة لجأت للانفعال كرد فعل عن التوتر والآلام التي تتعرض لها، كما اثبت وجود علاقة بين الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات والتوافق الزواجي، ومن بين العوامل المساهمة في ذلك هي الانفعال، حل المشكل والمساندة الاجتماعية لكن بعلاقة طردية، بمعنى كلما قل توافقها الزواجي كلما لجأت للمساندة الاجتماعية. وكلما زاد انفعال الزوجة، كلما قل استخدامها لحل المشكل ومنه يتأثر توافقها الزواجي.

كما يمكن التطرق للعوامل المساهمة في التوافق الزواجي في دراسات لاحقة من خلال:

- تأثير عدد الأطفال، الشخصية لدى الزوجة في استراتيجيات التعامل.
- تأثير فارق السن بين الزوجين في التوافق الزواجي.
- اقتراح برنامج إرشادي للزوجات المعنفات ومقارنته بغير المعنفات.
- كما توصي الدراسة الحالية بالتوجيهات التالية:
- ضرورة وجود مركز إرشادي للتأهيل النفسي والاجتماعي للزوجة التي تعاني العنف.
- نشر الوعي من خلال المساجد وكل الوسائل السمعية البصرية التي توصي بضرورة مكافحة هذا العنف وتوضيح خطورته على العائلة بأسرها.
- إيجاد مكان تأوي إليه الزوجة التي تتعرض للعنف الزوجي هي وأولادها ومتابعتهم من كل الجوانب حتى تسوّى وضعيتهم.
- تقديم برامج تربوية للسيدات المتزوجات من أجل الكشف عن المشاكل الزوجية والعمل على حلها.
- تخصيص مكاتب الإرشاد الزواجي حتى تلجا إليها الزوجات للاستشارات.

المراجع:

1. أبو حبيب، نبيلة، الضغوط النفسية واستراتيجية مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظات غزة، رسالة ماجستير بجامعة الازهر، غزة، (2010).
2. الحلبي حنان، أساليب الأزمات المهنية والاسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها، رسالة دكتوراه مجلة جامعة دمشق بسوريا، المجلد 27العدد الثالث والرابع (799-845)، (2011).
3. السهلي، محمد، أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الشباب المترددين على مستشفى الطب النفسي بالمدينة المنورة وغير المرضى، رسالة دكتوراه بجامعة ام القرى بالسعودية، (2010).
4. الصبان، عبير التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى الزوجات السعوديات، المؤتمر السنوي الرابع عشر، جامعة عين شمس (119-154) مصر. (2007).
5. بن راشد، سليمان بن علي الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين بمحافظة الظاهرة بسلطنة عمان، رسالة ماجستير بجامعة نزوى، عمان. (2014).
6. طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين استراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية، دار الفكر، عمان. (2006).
7. الطاهرة محمود، التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي، دراسات نفسية العدد 4 (575-594). (2004).

8. العنزي، فرحان بن سالم، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى السعودية، (2009).

9. سراج نادية، الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. مجلة دراسات نفسية، العدد 4، مجلد 18 (601-648) جامعة الرياض للبنات بالسعودية، (2008).

10. طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين استراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية، دار الفكر، عمان، (2006).

11. منال،إبراهيم السكني، ضغوط العمل واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى العاملين وقت الازمات في محافظتي غزة والشمال، رسالة ماجستير بجامعة الازهر، غزة، (2013) .

12. يونس بحري، نازك عبد الحكيم، العنف الاسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (2011).

13. *Sbaa ، Fatima Zohra ، Noria BENGHABRIT (2006) violence envers des femmes en Algérie équipe de recherches. CRASC.*

14. *Olivier ، Luminet (2007) psychologie des émotions ، édition de Boeck université Bruxelles ، Belgique.*